«من الماضي» صفحات مضيئة مشرقة نفتحها معكم يوم السبت من كل أسبوع نوثقها لكم بشهادات وأسرار وذكريات كويت الماضي مع رجالاتها الأوائل الذين عاشوا الفترتين ما قبل النفط وما بعده. نحاول كل أسبوع أن نعيد رسم كويت الماضي مع ضيوفنا ونسبر أغوار ذاكرتهم المملوءة بعبق الماضي والزمن الجميل. صفحات «من الماضي» ليست أكثر من محاولة لإعادة كتابة الزمن الجميل بالسنة من عاشوا ذاك الزمان والذين يرددون دوما «عتيج الصوف ولا جديد البريسم».

للتواصل مع صفحات من الماضي
وإرسال السير الذاتية للراغبين في المشاركة.
البريد الالكتروني jeplowy@alanba.com.kw

إعداد: منصور الهاجري

نصيحة خالد الريش للمتعاملين في البورصة

قدم ضيفنا خالد الريش نصيحة للمتعاملين في البورصة قائلا: الانسان يجب ان يكون حذرا، فأنا حاليا اشتغل بالاسهم ولكن بحذر واشتغل بحلالي لا قروض ولا مدد ولا ديون «عندي اشتري ما عندي ابتعد».
فعلى الانسان ان يشتري بما لديه من مال لا ان يأخذ الديون على نفسه. فلا يوجد اساس لارتفاع الاسهم والذي لا اساس له حبله قصير.

عائلة الريش سكنت الكويت قبل أكثر من 100 عام وحمد الريش شارك في معركة الجهراء وحقق خلالها بطولات مشهودة

خالد الريش: الحج في حملة جدي بالجمال كان بـ 20 روبية وبعد أن تسلمها والدي صارت بسيارة لوري وأخرى «وانيت»

أول سوق لبيع السيارات المستعملة كان خلف قصر نايف

لا شك ان حياة الماضي مع ما شهدته من صعوبة فرضتها طبيعة الحياة في تلك الفترة سواء لقلة الامكانيات، أو عدم توافر الأجهزة الحديثة التي ننعم باستخدامها حاليا، تحمل في طياتها الكثير من العبر والعظات، وتعكس مدى قدرة الإنسان على التحدي ومواصلة الحياة والاستمرار في مقارعتها لتحقيق مبتغاه.. عندما نتحدث عن السفر قديما فلنا ان نتخيل مدى الصعوبة مع ارتفاع الحرارة والوقت الطويل الذي يقضيه المسافر في رحلته على الجمال.. رحلتنا اليوم مع خالد صالح حمد الريش الذي قدم جده حمد من نجد بالسعودية الى الكويت قبل أكثر من 100 عام وكون عائلة كبيرة لها دورها في المجتمع الكويتي. بدأ حياته في البيع والشراء الى ان كون ثروة مع أولاده السبعة. يقول خالد الريش ضيف هذه الحلقة ان جده صاحب ديوان كبير في المرقاب واشترى آبار مياه في الشامية وأسس حملة للحج على الجمال ثم السيارات. أبو وليد من أبناء المرقاب تعلم في مدرسة ملا مرشد وبعد ذلك انتقل الى مدرسة المرقاب بداية افتتاحها ومنها الى صلاح الدين ثم بدأ العمل بدائرة الشرطة وأثناء عمله تعلم قيادة السيارة ثم انتقل الى الكهرباء وعين سائقا حتى صار مديرا لحركة التوزيع في الكهرباء. أدى فريضة الحج 37 مرة مع والده وجده على البعارين، وكان مسؤولا عن الجوازات وخدمة الحجاج. اشتغل دلال سيارات ودلال عقار وباع واشترى الأسهم والعقارات وصار من الملاك. يشرح لنا أول سوق لبيع السيارات المستعملة وأول سوق لبيع الأغنام والجمال، وساحة الصفاة. كما يذكر لنا زملاءه وأصدقاءه في المرقاب وعلاقة العائلات بعضها مع البعض. خالد صالح حمد الريش ضيف من الماضي ماذا يقول عبر هذا اللقاء:

التحقت بمدرسة المرقاب في بداية افتتاحها.. وملا مرشد ضربني بالجحيشة

كسرت يدي عندما سقطت من على جهاز الجمباز فجبرتها جدتي ولم أذهب لطبيب

يقول خالد صالح حمد الريش: ولدت في الكويت بمنطقة المرقاب وبالتحديد بفريج المرقاب، وقديما كان رجال المرقاب يعملون بأعمال حرة يدوية واذكر منهم خلف الرجباني والشويط وبجاد وسعد الفرحان واخوانه وهم من البنائين المشهود لهم في ذلك الوقت، وكانوا يبنون البيوت وكان العمال يجتمعون عند بيت الزيد ويختارون منهم وقد شاركوا في بناء المستشفى الأميري منذ بداية تأسيسه.

وكان لسكان المرقاب عادة حميدة جدا، وهي انهم بعد صلاة العيد يفرشون الأرض في السكة مقابل ديوان الريش وكل رجل يخرج صينية الأكل ويضعها على السجاد والجميع يأكل ريوق العيد، واستمرت تلك الطريقة والعادة حتى النهضة الحديثة وخروج الأهالي من المرقاب.

الجميع يعيد على الآخر واذكر الألعاب أيام العيد في البرايح واذكر براحة الريش أبوسعد وموقعها عند بيت سالم المالك. وبيت شايع العصيمي وبيت بوجروة ومحمد الحدب صاحب الدكان وثامر وأيضا عنده دكان، واذكر بعض الرجال كانوا يضعون فلوسهم أمانة عند الحدب أو عند ثامر، والدكان لبيع الشعير والمواد الغذائية، وكانت براحة الوزان في مقابلنا وفيها بيت السهلي وأيضا في تلك البراحة دكان القريني ودكان بورخيص ودكان راشد المنيع أبوناصر ودكان سليمان العويد، يعني ان تلك البراحة فيها سوق مصغر لأهالي المنطقة واذكر بيت الحبيجان وهو رجل يملك مجموعة من الحمير وعنده عمال يشتغلون عليها بنقل الجص والطين من المطاين، واذكر عائلة المعتوق وبيت محمد الدفان وبيت الحمده وعندهم حمير لنقل الجص من المجاص وبيت عبدالله الحبيتر واذكر دكان محمد العصيمي عند ديوان الريش وبيت المرشد، وإمام مسجد الفليج أبوعبدالله الخليفي.

ومن الجهة الثانية الجنوبية بيت راشد العويشير وهو صاحب دكان وبيت السريع وبيت الدبوس أبومحمد ومن بيت الرجعان وبيت الخليفي وهو صاحب سيارات لنقل البضائع من الكويت الى مدينة الرياض وعائلة الخليفة وهم أصحاب وملاك للأغنام والخرايز ابو شايع والخريف يصنعون القرب والسيور والزبلان، واذكر الحفر واشهرها حفرة الفريج وحفرة ادغيم وحفرة الريش.

واذكر من أولاد الشباب توفيق العارضي واحمد الضاني وعبدالله الجيران ومحمد السالم ومحمد الفهد وعبدالله الراشد وراشد العلي وراشد السعيد واحمد القضاع وكنا نلعب ونمارس الألعاب الشعبية مثل الجبس والتيلة والصقرون والهول وكنت سريع الجري.

المرقاب والفنون الشعبية

ويضيف خالد الريش: اذكر في براحة الريش يقام الفرنيسي فن من الفنون القديمة وكان يؤديه كل من عبدالله الحبيتر وعدد من أبناء الريش، وحسين بن صافي وهندي الفايز وراشد سعيد نلعب الفرنيسي في براحة الريش ننصب العلم من بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب، والفرنيسي فن شعبي يؤديه الرجال وقوفا مع قصيدة شعرية وغالبا ما تكون غزلية مثل:

امس دمعي يا فهد هل من فوق النظير
واشقاعيني من الدمع واعزالها
خذني بالهاجوس والدمع قابل له تثير..
كلما عذبت نفسي يزيد هابالها
ضربتني بالمودة على الضلع القصير
ضربة ما لقيت دوا لها
قل لها راشد شكا لك ولا غيرك دخيل
جعل الله تهتني يالصغير والكبير
تهتني في طاعة الله ونفع عيالها

وهذه القصيدة كتبها المرحوم راشد العويشير.

الفرنيسي من دون طار وطبل

أما السامري فيؤديه الشباب في صفين جلوسا على الأرض والطيران مع الصف الأول والصف الثاني معاهم والسامري أنواع: سامري حوطي، ودوسري وسامري جنوبي وسامري حجازي.

السامري الدوسري مثل هذه الأبيات التي يقول فيها الشاعر:

يا ابن سالم ترى قلبي عليكم حزين
والسبب صاحب زعل ولا رضيت أنا
صاحبي ينقش الحنة بكف الحسين
مثل نقش المطوع بالقلم والدوا
صاحبي غصن موز والهوى به يميل
ليت من هو بغضى الموز يقصب جناه
ابونهيد صغير ماله حدا الجنين
مثل بيض الحمام لاقي في حشاة

السامري الحوطي مثل الأبيات التالية:

والله والله يا جثا الحشاد اجلون
اني لا ذوق حلو النوم واقضي به
عليك ساقم بحالي ما على العوجه
جسمي عليك ولا يدرى شاللي به
والله ما قصدي جوع ولا عريان
بلاي من جادل بالليل أهذري به

وأما السامري الحجازي فمثلما يقول الشاعر:

برده بجي نسناس
يا سهيلي يا الجنوبي
برده بجي نسناس
بالحنة والمداس يا حلو مشيت خلي
بالحنة والمداس
لا يدرى البلاس
دنق عليه يحبه
لا يدرى البلاس

أما العرضة فهي حربية دخلت على الكويت مع الحروب، وكانت مجاميع المحاربين تغني الأشعار الحماسية فيها، وأما السامري فدخل الكويت مع المهاجرين الى الكويت والدواسر أول من أشهر السامري، وكان أهل المرقاب قبل أهل الجهراء يؤدون السامري وأما أهل الفنطاس فكانوا مع أهل المرقاب وفي الوقت نفسه، والرندي أقدم فرقة للعرضة والسامري وكانت هناك فرقة شعبية كثيرة مثل فرقة الحبيتر والريش والرندي والعبيدي واخوانه أسسوا فرقة بعد ذلك.

بالنسبة لي تعلمت السامري مع الفرق التي كانت موجودة وهناك فرق بين السامري النسائي والرجالي، الفن النسائي له خصوصياته والفن الرجالي له خصوصياته وأداؤه، السامري الرجالي لا تغنيه النساء ولا يعرفن أيضا الدوسري أو الحوطي، والودعاني من فنون السامري، فالنساء لا يعرفن أداءه.

استمررنا بفرقة الحبيتر والريش وبعض الرجال ينزلون أثناء غناء السامري، أيام المرقاب حلوة وأهلها أصحاب نخوة وأهل فزعة والغناء أثناء البناء عادة طيبة.

المرقاب والعادات والتقاليد

وأهل المرقاب أصحاب نخوة وصحبة وعرفوا بالتعاون والمودة ما بين الكبار والصغار، ومن طبائعهم المساعدة والعطاء والصغير يحترم الكبير، ونحن صغار كنا نلعب بعضنا مع البعض وندخل بيوت بعضنا الواحد منا يشعر كأنه ابن الجيران لما للمحبة من مكانة في نفوس الكبار للصغار، واذكر من أقرب الشباب عندي أولاد العجيل وأولاد راشد المنيع وأولاد عبدالله المرشد، والجربوي والحبيتر هؤلاء مع بعض والجدة والأم العودة تحب الجميع.

خالد الريش خلال اللقاء مع الزميل منصور الهاجري (أحمد باكير)

اذكر جدتي سلمى بنت موسى المحميد كانت تقوم بعمل الطبيبة الشعبية بالفريج فتشرف على ولادة النساء وكذلك جدتي لأمي اسمها رقية عثمان القاطي كانت أيضا تشرف على ولادة النساء، أيضا كانت السيدة مرزوقة تشرف على ولادة النساء بالمرقاب.

جدتي رقية القاطي عندها خزانة فيها مجموعة من الأدوية الشعبية، فبيتها دائما لا يخلو من النساء المراجعات واللاتي يطلبن العلاج. كانت تعالج مرض ابوعدوين وأمراض العيون وكانت تكوي والمهمة الأساسية الاشراف على ولادة النساء.

وكان في المرقاب بعض الأطباء الشعبيين الذين يشرفون على علاج الرجال واذكر منهم عوض بن شنفا وكان رجلا له مكانته في المرقاب كذلك صاحب حملة للحجاج من القديم أيام الجمال، ويعالج عرج النساء بالكي بالنار وفي المرقاب أحد أبناء الماص يعالج مرض أبو الوجوه ومن النساء أيضا نساء من بيت سيدة قرية لعلاج النساء بقراءة القرآن الكريم، كانت المرقاب منطقة فيها مجاميع كبيرة من الأهالي الذين كانوا يعملون بالحرف اليدوية مثل صناعة الجص ونقل الطين من المطاين ونقل الجص على الحمير ونقل الماء من الجلبان (الآبار)، ومهن كثيرة كذلك كانوا أصحاب دكاكين وبقالات، اذكر ونحن شباب كنت اذهب لصيد طيور الربيع بواسطة الأفخاخ مع الأصدقاء خلف سور الكويت بالشامية.

التعليم

ويمضي خالد الريش في ذكرياته قائلا: التحقت في البداية بمدرسة ملا مرشد وموقعها في منطقة المرقاب وكنت بالقسم الثاني ويدرس لنا ملا سليمان أخو ملا مرشد وصف الكبار يعلمهم ملا مرشد وفيه تعليم الانجليزي واذكر ناصر الحوطي وفهد.

وتعلمت في مدرسة ملا مرشد اللغة العربية والقرآن الكريم والحساب، واستمررت فيها وجحشني الملا بالجحيشة وكنت «منحاش» هاربا من المدرسة واذكر كنا نخرج من المدرسة ونذهب الى ساحل الوطية مشيا للسباحة.

ومكثت 5 سنوات في مدرسة ملا مرشد وكنت اكتب وحفظت قصار السور من القرآن الكريم وتعلمت الحساب. وكان الدوام على فترتين صباحية ومسائية وبعد تلك السنوات انتقلت الى مدرسة المرقاب الابتدائية في بداية افتتاحها وكذلك مجموعة من أبناء الفريج انتقلوا وتركنا التعليم الأهلي وكان أول ناظر للمرقاب عبدالعزيز الدوسري والمرحوم خالد المسعود كان مدرس الرياضة.

وعبدالرحمن العبدالجادر ونجم الخضر وعبداللطيف العثمان وراشد ادريس، واذكر من الطلبة الذين انتقلوا الى مدرسة المرقاب يوسف العنزي واحمد العناني وغانم الصالح (الممثل حاليا) وعبدالكريم القلوشي وحمد المريفع وابناء اللهو ومنهم سليمان وعبدالعزيز وخالد، اضافة الى مجموعة من شباب المرقاب الذين التحقوا بمدرسة المرقاب في بداية افتتاحها.

لقد اختلف علينا الوضع من الجلوس على الأرض الى المدرسة النظامية واستخدام الطاولات والكراسي، والمعارف القديمة كانوا يوزعون على الطلبة الملابس المدرسية والاحذية والكتب والدفاتر والاقلام وبعد الحصة الثانية او الثالثة يقدم الفطور شوربة العدس في الشتاء والحليب والبسكويت في ايام الصيف، وهكذا كانت المدارس والتعليم والمناهج وكنت اذهب ماشيا الى مدرسة المرقاب وبعد ذلك انتقلت الى مدرسة صلاح الدين المتوسطة ايضا كانت موجودة في منطقة المرقاب.

منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا والدولة تقدم التعليم مجانا للكويتيين والوافدين من عرب واجانب ونحن نعيش في الكويت تحت ظل حكامنا الله يعزهم آل الصباح والشاعر يقول:

يا الله تعز الصباح نسل الصباح
اكارم يا واحد في سماه تعزهم بالنجاح
والى تفخ بالنجاح يشهد على كل ظالم
يشهر في دربه وطاح
ما غير الصباح احد، هم عزنا وهم سندنا

اقول منذ ان تأسس التعليم والدولة تصرف وتعطي ابناءها كل ما يخدم التعليم لرقي المجتمع وتقدم الوطن بين صفوف الدول فبالعلم ترقى الأمم.

النشاط الرياضي

ويسترسل خالد في ذكرياته قائلا التحقت بفريق الاشبال في مدرسة المرقاب وكان خالد المسعود يشرف على الفريق ومدرس الرياضة كذلك اشتركت بفريق خاص وآخر العام تجتمع مدارس الكويت في مهرجان رياضي على ارض الملعب القبلي، وتؤدى الالعاب والحركات الرياضية وتوزع الجوائز بحضور رئيس المعارف بذلك الوقت المرحوم الشيخ عبدالله الجابر وبحضور رجال التربية والشخصيات الرياضية، كذلك شاركت بفريق الجمباز واذكر انني سقطت من على الجهاز وكسرت يدي وجدتي رقية جبرتها ولم اذهب الى الطبيب، وكذلك شاركت بفريق السلة والطائرة وكنت العب مع الفريق الاساسي بالمدرسة وشاركت في المباريات واذكر من اللاعبين احمد الظاعن وعبدالكريم القلوشي وجاسم المواش وعبدالوهاب المزين الله يفك عوقه ونفس اللاعبين في كرة الطائرة وشاركت في المباريات مع المدارس. واذكر المرحوم الاستاذ صالح شهاب وكان يحضر المباريات واذكر كنا نفوز في السلة والطائرة وكنت لاعب كرة الطاولة (البنغ بونغ) كذلك كنت لاعبا بفريق كرة القدم وكنت حارس مرمى الفريق وكان يلعب معنا عبدالرزاق عبداللطيف الدوسري ومحمد مناحي الريش.

وكان نشاطي الرياضي متعددا ومتنوعا وكنت اول حارس لفريق المدرسة وبعد ذلك لعبت جناح ايسر كما كنت العب باليمين واجرينا مباريات مع فريق الرافدين في المرقاب وكان يلعب فيه عبدالله المذن واخوانه ومحمد الشريدة طبعا اكبر منا سنا، وكنت العب مع فريق المرقاب وفي المرقاب تأسس نادي المرقاب وكان اول رئيس له خالد الشريعان.

في النادي كنا نجري مباريات مع الاندية وبفريق الفريج مع فرق الفرجان وكنت بالفريقين حارس مرمى (كولجي) كما كنت امارس جميع الالعاب وتركت الدراسة بعد ثمانية اشهر من الدراسة في صلاح الدين.

حياته العملية

وعن حياته العملية يقول خالد الريش اول وظيفة التحقت بها عملت مسؤولا عن باب إدارة شرطة صباح السالم بساحة الصفاة المبنى حاليا موجود، اذا حضر المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح يستعد رجال الشرطة للتحية وافتح باب الادارة لكي يدخل سموه رحمه الله، وكان يومئذ رئيس الشرطة.

وانادي على الفراشين والمستخدمين لتقديم القهوة والشاي لضيوف الامير الراحل سمو الشيخ صباح السالم بمعنى انني كنت مسؤولا عن المستخدمين والفراشين، وتعرفت على المرحوم الشيخ سالم صباح السالم رحمه الله وكنت العب معه كرة القدم بعد العصر ايام العطل واذكر انه يوما ما ضرب الكرة بقوة فصدمت وجهي بقوة وكان يلعب معنا احمد حمد العميري، ومما اذكر ان اول راتب تسلمته من اول عمل مائة روبية اعطيتها للوالد واخذت عشر روبيات مصروفا للجيب وامضيت ثلاث سنوات خلالها صار الراتب ثلاثمائة روبية وفي اثناء عملي تعلمت قيادة السيارة واذكر ان علي بوقماز كان من العاملين بالمرور ومعه خليفة الرومي، وصالح محمد وصالح الحداد وتقدمت بطلب للاستمارة وعلمني القيادة عربود شنوف وكذلك كنت اسوق سيارة الوالد وسيد عبدالوهاب اختبرني بالقيادة في سكيك القبلة الضيقة ونجحت من اول اختبار، في سيارة صالون فورد، وحصلت على اجازة القيادة واقمت عزيمة للاصدقاء في ديواننا بالمرقاب.

وقدمت استقالتي من الشرطة وتقدمت بطلب عمل في الكهرباء وتم قبولي سائقا فيها، والبداية كانت مع سيارة لوري ولم تكن الشوارع معبدة الا شارع واحد من دسمان الى دروازة الجهراء مرورا بساحة الصفاة، واذكر المسؤول عنا كان خليل الحشاش ومن بعده فهد عطية الخشتي وكان رجلا طيبا وفاهما لعمله ويساعده علي الشويع.

وارتفع الراتب ومع مرور السنوات عينت مراقبا على السواق وبعد سنوات عينت مدير الحركة والتوزيع وكراج الكهرباء في المرقاب وبعد سنوات انتقل الكراج الى الشويخ وحصلت على الدرجة الثانية.

واثناء عملي بالكهرباء اشتريت سيارة فورد واشتغلت عليها لنقل الركاب (تاكسي).

في الصباح اشتغل بالكهرباء وبعد العصر اشتغل على التاكسي انقل الركاب من الصفاة الى النقرة وحولي وفي الليل انقل الركاب من سينما الحمراء أو الفردوس بعد آخر عرض وارجع الى البيت بعد ان اكون قد حصلت على خمسين روبية.

والتاكسي في ذلك الوقت فيه مصلحة والركاب رجال ونساء، كنت بذلك الوقت متزوجا وبعد التاكسي اشتغلت دلال سيارات واول سوق لبيع السيارات المستعملة خلف قصر نايف وفيه سوق لبيع الاغنام صباحا وبعد الظهر سوق لبيع السيارات ومن الدلالين ابن طامي واحمد الهزاع وعبدالكريم الياقوت ومحمد

البقية ص 9

الجمال كانت الأساس لحملات الحج قديما